رئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (ياكيتي) اسماعيل عمر في مقابلة خاصة لـ "الصنارة":

«زيارة الرئيس العراقي الى دمشق استهدفت فك الإرتباط بين سوريا وإيران»

اسماعيل عمر

أجرى المقابلة: احمد حازم

"الصنارة": لنتحدث عن وضع الأكراد في سوريا بشكل عام؟

اسماعيل عمر: الأكراد في سوريا يتعرضون لمعاملة شوفينية من قبل النظام، وتطبق عليهم مشاريع عنصرية، وقوانين استثنائية، وهناك حالات تمييز قائمة على قدم وساق، فأينما وجد الكردي في سوريا فانه يعاني من تمييز قومي.

"الصنارة": ألم يحدث أي تغيير إيجابي تجاه الأكراد في عهد الرئيس السوري بشار الأسد؟

إسماعيل عمر: لم نشعر بأي تغيير في هذا الأمر بل العكس من ذلك، فإن أحداث آذار عام ٢٠٠٤، التي شهدتها مدينة القامشلي، أظهرت التمييز بشكل أكثر وضوحاً في دوائر الدولة، ولمسنا وجود احتقان علني في سياسة الدولة ضد الأكراد وهي سياسة التمييز القومي. وقد تم اعتقال آلاف الأكراد وسقط العديد من الشيوخ والأطفال والنساء في مواجهات مع رجال الأمن السوري.

"الصنارة": هل توجد لكم علاقات مع تنظيمات كردية عراقية؟

اسماعيل عمر: هذا أمر طبيعي وهي علاقات قائمة على الإحترام المتبادل واحترام خصوصية كل طرف، يعني نحن نفضل العلاقات الوطنية على العلاقات القومية، علماً أننا نبني علاقات مع أحزاب كردية على أساس قومي لأننا أكراد، ولنا أيضاً علاقات مع المعارضة السورية، ونحن جزء من "إعلان دمشق".

"الصنارة": هل نفهم من ذلك عدم وجود تنسيق بينكم وبين التنظيمات الكردية الأخرى حول القضية الكردية؟

إسماعيل عمر: لا توجد قيادة موحدة أو قيادة عامة للأكراد في الشرق الأوسط، والأكراد في أي دولة يقومون بحل مشاكلهم مع الدولة نفسها، إن كان ذلك في سوريا أو العراق أو تركيا أو إيران، ولا توجد قيادة مركزية عامة، بل توجد علاقات متفاوتة من حزب إلى حزب.

"الصنارة": هل التقيتم الرئيس العراقي جلال الطالباني خلال زيارته لسوريا؟

إسماعيل عمر: نعم التقيناه، باعتباره رئيساً للعراق وليس باعتباره رئيساً لحزب الإتحاد الوطني الكردستاني، وأيضاً التقينا مع الوفد المرافق له، وليس الأعضاء الأكراد فقط. وتحدثنا عن الوضع العراقي والهم العراقي وعن الإستقرار في العراق.

هناك تصادم بين المشروعين الأميركي والإيراني في العراق وستكون نهايته تقاسم نفوذ البلدين في العراق

"الصنارة": وماذا كانت نتيجة اللقاء بينكم؟

اسماعيل عمر: كان اللقاء ودياً للغاية، ونحن لم نناقش الموضوع الكردي، بل كما ذكرت ناقشنا الوضع في العراق بشكل عام والعلاقات السورية العراقية بشكل خاص.

"الصنارة": ماذا قال الرئيس العراقي لكم عن لقائه مع الرئيس السوري فيما يتعلق بالمنطقة؟

اسماعيل عمر: لم ندخل في تفاصيل، إلا أن الرئيس طالباني أعرب عن تفاؤل من اللقاء الذي جرى بينه وبين الأسد فيما يتعلق بتطوير العلاقات السورية العراقية، وكان متفائلاً من وجهة نظر الجانب السوري للوضع في العراق والمساهمة في استقرار العراق.

"الصنارة": هل قدم لكم الرئيس العراقي توصيات ما أو نصائح فيما يتعلق بعملكم السياسي؟

اسماعيل عمر: الرئيس جلال الطالباني لا يتدخل في وضعنا ولم يتقدم إلينا بأي نصيحة، لكننا ناقشنا الوضع بشكل عام في سوريا والوضع الأمني في العراق ومحاربة الإرهاب هناك.

"الصنارة": كيف تقيمون زيارته لسوريا؟

اسماعيل عمر: الزيارة إيجابية وستثمر عن نتائج إيجابية في المستقبل، وبدأت هذه النتائج تظهر في الإعلام السوري، خصوصاً التغيير في المصطلحات الإعلامية تجاه العراق، فيما يتعلق بالمسلحين وبالتعاون مع الجانب العراقي. لكن من جهة ثانية أعتقد أن هذه الزيارة تأتي ضمن الإستراتيجية الأميركية الجديدة في العراق، وهي تحييد سوريا والتفرغ الأميركي لإيران، أي أنها محاولة لفك الإرتباط بين سوريا وإيران.

"الصنارة": ماذا عن تأسيس دولة كردية، هل هذا الحلم لا يزال قائماً؟

اسماعيل عمر: حل المسألة الكردية يجب أن يتم داخل كل دولة يتواجد فيها الأكراد، ونحن كشعب كردي في سوريا فإن وضعنا مرتبط بوحدة البلاد وجغرافيتها، وأعتقد أنه لا لزوم للذهاب نحو الإنفصال، رغم وجود حلم لبعض الناس العاطفيين بإقامة دولة كردية، لكن على صعيد الحركة السياسية العامة لا يوجد أي توجه نحو الإنفصال.

"الصنارة": ماذا تريدون أنتم كأكراد في سوريا من النظام السوري؟

اسماعيل عمر: نحن نريد اعترافاً بوجودنا القومي كشعب كقومية في سوريا وما يترتب على هذا الإعتراف من حقوق قومية وثقافية واجتماعية.

"الصنارة": كيف تنظرون كحزب كردي سوري إلى ما يجري في العراق؟

اسماعيل عمر: نحن نرى أن هناك تصادماً بين مشروعين أحدهما أميركي والآخر إيراني، ونعتقد أن تفاهماً سيحصل في النهاية بين الجانبين وسيكون هناك تقاسم نفوذ بين الجانبين الأميركي والإيراني ويبقى العراق هو الضحية.

نصف مليون كردي سوري محرومون من الجنسية السورية

"الصنارة": ما رأيكم في السياسة السورية تجاه إسرائيل وما يقال عن لقاءات سرية سورية إسرائيلية؟

اسماعيل عمر: أنا أستغرب استخدام كلمة سرية، فالتفاوض السوري مع إسرائيل ليس جديداً، والنظام السوري يدعو علناً لذلك، وإسرائيل هي التي لا تتجاوب مع دعوات التفاوض السورية.

"الصنارة": القراءة الرسمية السورية للأكراد في سوريا هي أن الأكراد ليسوا سوريين إنما هم وافدون، وهذا سبق وقاله عبد الله الأحمر أحد قادة سوريا، هل هذه القراءة لا تزال موجودة؟

إسماعيل عمر: نعم، هناك اتجاه شوفيني لمحاولة إقناع الناس بأن أكراد سوريا هم من الخارج وليسوا سوريين، ولا يوجد حتى الآن اعتراف بقومية الأكراد في سوريا، وهناك تجاهل تام لهم. صحيح أن بعض الأكراد يحملون جنسية سورية لكن لا تحمل الجنسية أي إشارة تدل على أن حاملها كردي، وهناك حوالي نصف مليون كردي في سورياً أي أنهم سوريون ومحرومون من الجنسية السورية. وهنا أريد أن أصارحك بأن عسكرياً كردياً رفيع المستوى اسمه توفيق نظام الدين وصل في الجيش السوري في أواخر الستينات، إلى رتبة رئيس أركان، وتم تجريده من الجنسية واعتباره من الأجانب، لكن النظام السوري في تلك الفترة الزمنية تدارك الأمر وأعاد له الجنسية.

"الصنارة": حزب "ياكيتي" الذي يعتبر أكبر الأحزاب الكردية في سوريا تقدم بمبادرة من أجل لقاء عام لكافة الأحزاب الكردية في سوريا، أين وصلت هذه المبادرة؟

اسماعيل عمر: يوجد عندنا تعددية في الأحزاب الكردية السورية، ونبحث عن مرجع لهذه الأحزاب وعن مركز قرار وطني كردي، ولذلك دعونا إلى مؤتمر وطني كردي تشارك فيه أيضاً شخصيات سياسية واجتماعية وثقافية مستقلة من أجل تشكيل مجلس وطني كردي يملك حق اتخاذ القرار وحق التفاوض وإقامة العلاقات.

"الصنارة": وهل توجد موافقة سورية على عقد مثل هذا المؤتمر؟

اسماعيل عمر: الحكومة السورية ترفض عقد مثل هذا المؤتمر وتعتبره تجاوزاً للخطوط الحمر، وستقوم الشرطة باستخدام شتى الأساليب لمنع انعقاده، لكننا سنعقد المؤتمر مهما كلف الثمن.

"الصنارة": كيف تنظرون إلى التهديد التركي فيما لو تم تأسيس دولة كردية في شمال العراق؟

اسماعيل عمر: التهديد ليس من قبل تركيا فقط، فهناك أيضاً تهديد من قبل بعض دول الجوار، لكن التهديد التركي له اعتبارات أخرى، حيث يتدخل الأتراك في الشأن العراقي وفي كردستان العراق من أجل مساومة الأميركيين. وأعتقد أن عدم إقامة نظام الفيدراليات في العراق هو بسبب موقف دول الجوار، لا سيما تركيا، وهو ما يؤثر على الموقف الأميركي. صحيح أن الأميركيين موافقون على نظام الفيدراليات، لكنهم غير متحمسين له وذلك بهدف الحفاظ على العلاقات مع دول الجوار.

التفاوض السوري مع اسرائيل ليس جديداً وإسرائيل هي التي لا تتجاوب

"الصنارة": ما هو مصير السكرتير العام لـ "حزب ياكيتي" محيي الدين آلي، الذي اعتقلته المخابرات السورية قبل فترة؟

اسماعيل عمر: لا يزال محيي الدين في زنزانة تابعة للإستخبارات العسكرية السورية، ولم يتمكن ذووه من رؤيته لغاية الآن، ولا يعرف عنه أي شيء، ولا توجد أي معلومات عنه من داخل المعتقل. ونحن نعتبر عملية اعتقاله رسالة تهديد موجهة لحزبنا بسبب الدور الذي يقوم به من أجل جمع شمل الأحزاب الكردية في سوريا وتقريب وجهات النظر فيما بينها.